National Coalition of Syrian Revolution and Opposition Forces

الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية

الأمانة العامة

قسم الترجمة

أبرز ما ورد في مراكز الأبحاث والدراسات العالميّة

تقرير أسبوعي

فهرس المحتويات

هكذا تستخدم إيران الحرب على غزة لتعزيز نُفوذها في الشرق الأوسط 2

لوفيغارو 2

الغرفة السوداء.. رواية تلقي الضوء على الفظائع التي تحدث في سوريا 5

أوريان 21 5

ضربات إيران الصاروخية هدفها "حفظ ماء الوجه" و"استعراض لقوتها" 7

نيويورك تايمز 7

دمشق تدين الضربات الأردنية على الحدود الجنوبية لسوريا 9

نورث برس 9

السكان المحليون في محافظة درعا السورية يخوضون حربهم الخاصة على المخدرات..... 11

معهد الشرق الاوسط 11

حافظ الأسد: استخدام القوة ضد رفعت سيدمر سوريا... ولا بدّ من نفيه الى موسكو 15

المجلة 15

الموت وعواقبه في غزة 19

كارنيغي 19

ملاحظة: جميع الآراء والمواد الواردة في هذا التقرير تُعبر عن كاتبها أو ناشرها فقط

هكذا تستخدم إيران الحرب على غزة لتعزيز نُفوذها في الشرق الأوسط

لوفيغارو

(اللغة الإنجليزية) 16 كانون الثاني 2024

نص المقال: قالت صحيفة "لوفيغارو" الفرنسية إن طهران تعمل بفضل أذرعها المسلحة في لبنان واليمن والعراق، ومن دون إظهار مشاركتها، على تعزيز مواقعها في المنطقة ضد الغرب.

وأضافت الصحيفة الفرنسية أنه منذ الهجمات التي نفذتها حماس ضد إسرائيل في السابع من أكتوبر/تشرين أول الماضي، بدأ الصراع ينتشر ببطء ولكن بثبات خارج مركزه. ففي العراق وسوريا، زادت الميليشيات الشيعية الموالية لإيران من هجماتها ضد القواعد الأمريكية. وفي البحر الأحمر، يطلق الحوثيون اليمنيون المقربون من إيران صواريخهم ضد السفن الأجنبية، بل ويهاجمون المروحيات الأمريكية. ويشتبك الجيش الإسرائيلي وحزب الله بانتظام في المنطقة الحدودية. ويبدو أن إيران، التي صنفت إسرائيل كعدو للإسلام منذ ثورة 1979، هي المستفيد الإقليمي الرئيسي من هجوم حماس المذهل. ومع خوض أذرعها حرباً بالوكالة في الشرق الأوسط وإحياء برنامجها النووي، تشكل طهران تحدياً جديداً للغرب.

وتابعت "لوفيغارو" القول إنه بالطريقة نفسها التي اعتقد نتنياهو أنه نجح في تحييد القضية الفلسطينية من خلال شل حركتها في صراع منخفض الحدة، كان جو بايدن يأمل في توجيه الصراع مع إيران. وسمح صيف عام 2023 بالإفراج عن عدد من السجناء الأمريكيين في إيران، مقابل الإفراج عن بعض الأموال الإيرانية المجمدة . فالصمت النسبي للحركات التي تمولها وتسلحها طهران في المنطقة، أعطى وهم الهدوء، في حين أن برنامج التخصيب النووي أبطأ وتيرته الجهنمية قليلا. لكن يوم السابع من أكتوبر الماضي، غيّر كل شيء، وحطم هذا الهدوء الهش. منذ الأسبوع الماضي، دخلت أمريكا وبريطانيا في صراع مباشر مع الحوثيين، بضرب قواعدهم في اليمن، في محاولة لاستعادة حركة الملاحة البحرية في البحر الأحمر.

أما الملف النووي الإيراني عاد إلى سرعته. إذ تدين الوكالة الدولية للطاقة الذرية تسريع تخصيب اليورانيوم إلى 60% من 3 إلى 9 كيلوغرامات شهرياً، وربما تمتلك إيران ما يكفي من المواد لصنع ثلاث قنابل ذرية، وهي على العتبة النووية. ونجح الإيرانيون في إحباط سنوات من المفاوضات الدبلوماسية مع الغرب، فضلاً عن كل المحاولات الإسرائيلية للحد من تقدمهم نحو إنتاج القنبلة النووية من خلال الاغتيالات المستهدفة للعلماء أو الهجمات السيبرانية.

وتنقل الصحيفة عن أحد الدبلوماسيين الفرنسيين أسفه قائلاً: "يبدو الأمر كما لو أن كل هذه السنوات من الجهود التي بذلتها الدبلوماسية الفرنسية كانت هباء". فمنذ وقت ليس ببعيد، كان وجود إيران على مقربة شديدة من القنبلة النووية ليؤدي ذلك إلى أزمة كبرى مع الغرب. ولكن بسبب عدم وجود خطة بديلة، تظل دبلوماسيتهم اليوم سرية للغاية بشأن هذا الموضوع. في عام 2006، لم تسفر الحرب بين إسرائيل وحزب الله عن صراع إقليمي. هذا هو السؤال الذي يطرحه الجميع على أنفسهم اليوم: "هل يمكن لاشتعال الجبهات من قبل إيران وحلفائها ضمن محور المقاومة أن يوسع الحرب؟."

ومضت "لوفيغارو" إلى القول إن الحذر الإيراني يثبت أن طهران لا تسعى إلى صراع مباشر مع الغرب أو الإسرائيليين. فمنذ 7 أكتوبر، تتقدم مصالح إيران في المنطقة من دون أن تضطر إلى إطلاق رصاصة واحدة. فمن دون الاستثمار المباشر، نجح الإيرانيون في تقويض عملية التطبيع بين إسرائيل والسعودية، وفي إثارة معاداة السامية بالعالم، وفي تقديم أنفسهم قادة لمحور المقاومة.

كما اعتبرت الصحيفة الفرنسية أن الحكومة الإيرانية، التي لم تبد اهتماماً خاصاً بالقضية الفلسطينية قبل 7 أكتوبر، مثلها مثل الأنظمة العربية، لا تريد تعريض حزب الله، أداة الردع الأفضل لديها، وأقوى قوة حماية لها في المنطقة، للخطر، مع ترسانته الهائلة من الصواريخ والقذائف، لأعمال انتقامية محتملة من إسرائيل أو الولايات المتحدة. وقد حرص النظام الإيراني حتى الآن على عدم إعطاء ذريعة لعملية عسكرية محتملة، لكن طهران مستعدة لشن حرب على أعدائها من خلال تفعيل أذرعها المسلحة، التي تستغل هي نفسها الصراع لتعزيز موقعها الهرمي في طهران وزيادة الضغوط الرامية إلى إخراج الأمريكيين من المنطقة.

وتابعت "لوفيغارو" القول إن نفوذ إيران يتزايد بسرعة أكبر في المنطقة حيث لم تعد معزولة. منذ غزو روسيا لأوكرانيا في فبراير/ شباط عام 2022، يمكن لطهران الاعتماد على دعم بكين وموسكو، بما في ذلك في القضية النووية. وتعتمد إيران على حليفيها، العضوين في مجلس الأمن الدولي، لتحويل الحظر الغربي، وبفضل الفيتو الروسي الصيني، لتفادي أي عقوبات جديدة محتملة في الأمم المتحدة. وفي المقابل، تزود طهران الأسلحة لروسيا والنفط للصين. وفي عام 2003، أدى التدخل الأمريكي الكارثي في العراق إلى تحول إقليمي لصالح إيران. وفي عام 2013، أدى رفض باراك أوباما التدخل في سوريا لفرض خطه الأحمر بشأن الأسلحة الكيميائية إلى خلق دفعة جديدة لإيران في المنطقة. فهل ستكون الحرب بين إسرائيل وحماس بمثابة دفعة جديدة للنفوذ الإيراني؟ تتساءل الصحيفة الفرنسية.

فالولايات المتحدة، مثل إيران، لا تريد الانخراط في تصعيد الحرب في الشرق الأوسط، وقد تمكنت واشنطن، التي لم تعد ترغب في حل النزاعات بالقوة، حتى الآن من تجنب التصعيد، بما في ذلك عن طريق ثني إسرائيل عن التدخل ضد حزب الله في لبنان في الأيام الأولى التي تلت يوم 7 أكتوبر. لكن البيت الأبيض أبلغ الحوثيين أنه ما يزال على استعداد للالتزام بالرد على استفزازات إيران وأذرعها في المنطقة. فبعد أوكرانيا، ذكّر الشرق الأوسط القادة الأمريكيين بأنه سيكون من الصعب عليهم أن يغادروا بهذه السرعة، تقول الصحيفة الفرنسية.

ومن باب أولى، أن دول المنطقة لا تبدي رغبة كبيرة في التورط إلى جانب إيران وروسيا، تتابع "لوفيغارو"، معتبرة أن الحكومة اللبنانية العاجزة غير قادرة على السيطرة على حزب الله أو حتى احتوائه، بينما لا ترغب المملكة العربية السعودية في إخراج المفاوضات مع الحوثيين عن مسارها، ولا تنفير السكان العرب، ولا التخلي تماماً عن تقاربها مع إسرائيل.

وما تزال مصر والقوى العربية الأخرى في حالة انتظار، مما يجبر مرة أخرى، التحالف الذي شكلته الولايات المتحدة وحلفاؤها على العمل من أجل استعادة النظام والقانون الدولي ومنع الصراعات من التحول إلى حرب مفتوحة.

ولكن منذ غزو روسيا لأوكرانيا، فإن كل جبهة جديدة يشارك فيها الغرب بشكل مباشر أو غير مباشر، تعمل لصالح ما نطلق عليه على نحو غير كامل بلدان "الجنوب العالمي" من خلال زيادة المشاعر المعادية لأمريكا، توضح "لوفيغارو "، مضيفة أنه في هذه البيئة المتفجرة، حيث يمكن أن يفهم الجميع الخطوط الحمراء بشكل مختلف، وتتدهور الأحداث في غضون ساعات، فإن الوضع "يمكن أن ينتشر بسهولة"، كما قال وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن. بل وأكثر من ذلك، إذا اختار بنيامين نتنياهو حرباً طويلة لضمان بقائه السياسي. ولكن حتى لو أنهى العمليات الإسرائيلية في غزة، فإن الجهود التي تبذلها إيران لطرد الأمريكيين من المنطقة وتقليص نفوذهم، ستظل لها الأسبقية على الحرب بين إسرائيل وحماس، تقول "لوفيغارو".

المصدر: ترجمة موقع القدس العربي نقلاً عن لوفيغارو

الغرفة السوداء.. رواية تلقي الضوء على الفظائع التي تحدث في سوريا

أوريان 21

نينا شاتيل

(اللغة التركية) 21 كانون الثاني 2024

نص المقال: حاولت المراسلة غوينايل لينوار الغوص داخل رأس قيصر سوريا، ذاك المصور العسكري السوري الذي خاطر بكل شيء ليُظهر للعالم صور الجثث التي عُذّب أصحابها في سجون نظام دمشق، لتكتب في سرد متماسك ومؤثر حوارا داخليا مفعما بروائح الموت ويضج بالصمت والشجاعة والجبن.

بهذه المقدمة يفتتح موقع "أوريان 21" -تقريرا لنينا شاتيل- تقرأ فيه رواية "الغرفة السوداء" للصحفية غوينايل لينوار التي تتحدث فيها بأسلوب شفاف وحيوي عن روتين حياة ذلك الأب المصور في مشرحة المستشفى العسكري بدمشق، ببلوزته ومكتبه البعيد عن زملائه ورؤسائه، والكعك الذي تضعه زوجته في حقيبته، وهو لا يطرح الأسئلة "لن يكون ذلك حكيما."

تحذر لينوار منذ البداية من أن هذا الكتاب عبارة عن رواية، شخصيتها الرئيسية حقيقية، فهذا المصور موجود ويعيش مختبئا في مكان ما بأوروبا، واسمه الرمزي "قيصر" والفظائع الموصوفة في الرواية مثبتة والحقائق موثقة، و"لكن صوته هو صوتي، إنه صوت رجل يتسلل الشك إليه."

هذا الصباح كانت 4 جثث صغيرة تنتظر في الأدراج ثم أصبحت 6 ثم 12 ثم 15، وسرعان ما لم تعد هناك مساحة في الأدراج، وسرعان ما تراكمت الجثث المعذبة على بلاط الممرات وفي شاحنات صدئة متوقفة أمام الباب، وفي الليالي تبدأ الكوابيس ووعي المصور يستيقظ، وسرعان ما يتبدد الشك أيضا.

وتتراكم الأدلة على بطاقة الذاكرة الخاصة بالمصور، سوف يخاطر بكل شيء لتهريبها قبل أن يغادر البلاد رغم خطر أن يجد نفسه على الجانب الآخر من العدسة، جثة معذبة تثير الرعب والدهشة في لحظة من الخوف والإعجاب.

مركز لجميع القصص

غوينايل لينوار لا تعرف عن قيصر سوى ما يعرفه الجميع، وهو كونه مصور الطب الشرعي العسكري الهارب، لكنها عندما اكتشفت قصته عام 2014 أدركت أنها تريد أن تكتب عما شعرت به وكأنه أمر كبير، كيف تمكن من البقاء لمدة عامين؟ كيف فعل؟ كيف كنت سأفعل؟ هذا التساؤل بضمير المتكلم يأخذ الكاتبة نحو الخيال، نحو إجابة حميمة تعرف الصحفية أنها لن تكون متاحة في القصة الصحفية.

يهدف هذا الكتاب إلى أن يكون بمثابة تكريم لقوة وشجاعة جميع المعارضين الشبهين بقيصر، ولأولئك الذين أصبحت الثورة بالنسبة لديهم قناعة هادئة فأداروا ظهورهم لنظام يفرض الخوف والصمت "يجب على الأموات أن يتكلموا لأننا نحن الأحياء لا نستطيع أن نتكلم، لقد خاطوا شفاهنا ومزقوا ألسنتنا منذ عقود، لقد بدؤوا بإسكات آبائنا، أسكتنا آباؤنا ونحن نسكت أطفالنا."

لينوار: على الأموات أن يتكلموا لأننا نحن الأحياء لا نستطيع أن نتكلم، لقد خاطوا شفاهنا ومزقوا ألسنتنا منذ عقود، لقد بدؤوا بإسكات آبائنا، أسكتنا آباؤنا ونحن نسكت أطفالنا

وبالإضافة إلى كونها عملا مؤثرا ووثيقة أساسية لمن لا يعرف قصة قيصر فإن هذه الرواية -حسب تقرير الموقع- دعوة نابضة بالحياة إلى العصيان، تسمح لك بتخيل ما يعنيه العيش في ظل نظام شمولي واستكشاف مجموعة من المشاعر، من لطف العلاقة الحميمة إلى القلق الدائم في العمل والشوارع والمقاهي.

الحاجة الملحة للكتابة والقراءة

لكتابة هذه الرواية والانغماس في الحياة اليومية لمصور في مراسم الجنازة بمستشفى عسكري استدعت غوينايل لينوار قراءاتها وأفلامها وتجاربها الشخصية، مستشهدة بـ"القوقعة" لمصطفى خليفة وبجميع اللقاءات التي ميزت مسيرتها كصحفية في الشرق الأوسط، بميشيل كيلو وسهى بشارة وآخرين من الناجين من سجني تدمر وصيدنايا.

شاتيل: حان الوقت لقراءة هذه الأعمال التي تحاول إخراج هذه الثورة من طي النسيان، وإخراج قيصر والآخرين من الهاوية، حيث تتراكم الآمال في القبر المشترك لإنسانيتنا

وتعد رواية غوينايل لينوار "الغرفة المظلمة" فرصة للعودة إلى الأعمال الخيالية أو الواقعية المستوحاة من واقع لا يوصف، وهي مثل الكثير من الأعمال ولدت من الرغبة الملحة في القول والكتابة.

وقد حان الوقت -كما ترى نينا شاتيل- لقراءة هذه الأعمال التي تحاول إخراج هذه الثورة من طي النسيان، وإخراج قيصر والآخرين من الهاوية، حيث تتراكم الآمال في القبر المشترك لإنسانيتنا، إذ تعتبر "الغرفة المظلمة" من حيث لا يشير اسمها بصيصا إضافيا من الضوء في هذا المشهد الطبيعي.

(ترجمة موقع الجزيرة)

المصدر: أوريان 21

ضربات إيران الصاروخية هدفها "حفظ ماء الوجه" و"استعراض لقوتها"

نيويورك تايمز

(اللغة الإنجليزية) 09 كانون الثاني 2024

نص المادة: اعتبرت صحيفة "نيويورك تايمز"، في تقرير لها، أن الضربات الأخيرة التي نفذتها إيران في العراق وسوريا وباكستان، تحمل اعتبارات عدّة، منها ما هو "حفظ لماء الوجه" بعد مقتل مقربين كبار منها، ومنها ما يمكن اعتباره "استعراضا لقوتها"، وفق محللين نقلت عنهم الصحيفة.

وقالت الصحيفة، إن الضربات الإيرانية، التي تمت باستخدام المسيرات وصواريخ عالية الدقة، تحمل رسالة، إلى جانب استعراض قوة طائراتها بدون طيار، مفادها أن بمقدور إيران الاضطلاع بمكانة هامة كمورّد مهم للأسلحة، ولا سيما الصواريخ.

وكان الحرس الثوري الإيراني، ادعى أنه دمّر مقرا للموساد في كردستان العراق، ردّا "على الأعمال الشريرة" وفق وصفه، لإسرائيل، والتي أدّت إلى مقتل قادة من الحرس الثوري ومحور المقاومة" وفق ما نقلت عنه وكالة فرانس برس.

وقتل خلال الأسابيع الماضية القيادي في الحرس الثوري، رضي موسوي، قرب دمشق، ونائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، صالح العاروري في ضاحية بيروت الجنوبية، والقيادي العسكري في حزب الله وسام الطويل في جنوب لبنان، في عمليات نسبت إلى إسرائيل.

وفي الثالث من يناير الماضي، قتل 95 شخصاً في جنوب إيران في تفجيرين شبه متزامنين استهدفا حشوداً كانت تحيي الذكرى السنوية الرابعة لاغتيال سليماني بضربة أميركية، وإثر ذلك، توعّد المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي بـ"ردّ قاس" على هذا الهجوم.

في إحدى الهجمات، التي زعمت إيران أنها كانت تستهدف من خلالها تنظيم الدولة "داعش" في إدلب بسوريا، استخدمت أحد صواريخها الأطول مدى والأكثر تقدمًا، وهو صاروخ "خيبر شكن"، ولفت نطاق ودقة هذا الصاروخ، انتباه مسؤولي الأمن في أوروبا وإسرائيل، بالإضافة إلى خبراء من مختلف دول العالم ممن يراقبون التقدم التكنولوجي في إيران.

ويقول تقرير "نيويورك تايمز"، قد يعقد الحسابات الأميركية، حيث يتابع البنتاغون الوضع الآخذ في التعقيد في الشرق الأوسط، بعد اندلاع الحرب الجديدة بين إسرائيل وحماس، وإمكانية أن يؤدي ذلك إلى توسيع الصراع ليشمل إيران.

وذكر التقرير أن الخطط الأميركية لمواجهة إيران، بُنيت منذ فترة طويلة على افتراض أن قدرة طهران على إلحاق الضرر خارج حدودها، محدودة، وكانت هناك شكوك حول قدرة الصواريخ الإيرانية وقوتها، بينما كان برنامجها الخاص بالطائرات بدون طيار لا يزال جديدا .

وكانت أقوى أسلحة إيران، التي قد تستخدمها ضد الولايات المتحدة وحلفائها هي الأسلحة السيبرانية فقط، وهو ما جعلها في مرتبة متأخرة من حيث التهديد وراء الصين وروسيا، لكن قوة إيران الجديدة التي كشفت عنها طائراتها بدون طيار فاجأت الكثير "والآن تجبر قدراتها الصاروخية الغرب على التفكير في طرق الدفاعات والاستجابات"، وفق التقرير.

ويرى تقرير "نيويورك تايمز"، أن استعداد إيران لإطلاق وابل من الصواريخ على خصومها، "هو في جزء منه تنفيس عن الغضب، وجزئيا تحذير، وجزئيا عرض للبيع للعملاء في المستقبل."

وتشكل ترسانة إيران من الصواريخ العادية، مثل تلك التي سبق وأن باعتها للمتمردين الحوثيين في اليمن أو لحزب الله في لبنان، مع الطائرات بدون طيار، قوة ضاربة لإيران أو أي قوة حليفة لها للتغلب على الدفاعات الجوية لأي طرف معادٍ، لكن صاروخ "خيبر شكن" يمكنه ضرب مسافة أبعد وبدقة أكبر من أي سلاح أنتجه الإيرانيون في الماضي.

وينظر إلى قرار إيران باستخدام هذا الصاروخ، في سوريا، -حيث كان من الممكن استخدام صاروخ أقل تطوراً وبنفس القدر من الفعالية- على أنه "إشارة إلى أن إيران ربما كانت مهتمة بإظهار قوتها للغرب أكثر من اهتمامها بالانتقام ممن وصفتها "جماعة إرهابية."

وقال خبير الصواريخ والطائرات بدون طيار، فابيان هينز، في حديث للصحيفة "كان من المثير للاهتمام رؤية استخدام هذا الصاروخ"، وأضاف "هناك سؤال عما إذا كانوا قد اختاروا ذلك لاختبار أحد صواريخهم الأكثر تطورا في ظروف قتالية، أو إرسال رسالة إلى إسرائيل، أو الأمرين معًا."وتمتلك إيران أكثر من 3000 صاروخ باليستي في ترسانتها، وفقًا للاستخبارات الأميركية وتقديرات عسكرية مختلفة، تقول الصحيفة، وفي العام الماضي، خططت إيران لإنفاق 41% من ميزانيتها العسكرية على التطوير وإنتاج الأسلحة، وفقًا لمركز الإمارات للسياسات، وهو منظمة بحثية مقرها أبوظبي .

في المقابل، فإن أسلحة إيران القتالية التقليدية، مثل الدبابات والطائرات، تعتبر إلى حد كبير قديمة وليست بالقوة التي عليها ترسانتها من الطائرات بدون طيار أو الصواريخ، ويذكر أن إنتاج إيران للصواريخ ارتفع على مدى السنوات الخمس عشرة الماضية، مع تحسين كبير في دقتها وتوجيهها والتكنولوجيا التي تعتمدها.

وعلى مدار السنوات التي مضت، تحولت إيران من موقفها الدفاعي في الشرق الأوسط إلى موقف أكثر جرأة تولى فيه الحرس الثوري دورًا في جميع أنحاء المنطقة "بما في ذلك التنسيق مع مسلحين في العراق ولبنان وسوريا.

المصدر: ترجمة شبكة شام نقلاً عن نيويورك تايمز

دمشق تدين الضربات الأردنية على الحدود الجنوبية لسوريا

نورث برس

(اللغة الانجليزية والعربية) 31 كانون الثاني 2024

نص المقال: أدانت وزارة الخارجية والمغتربين السورية، الثلاثاء، الضربات الجوية الأردنية على الأراضي السورية، معتبرةً أنه "لا مبرر لها"، خاصة أنها أوقعت ضحايا مدنيين.

والخميس الفائت، قُتل أكثر من 10 أشخاص، جراء غارات جوية يرجح أنها أردنية استهدفت ريف السويداء الجنوبي الشرقي، جنوبي سوريا، تأتي في إطار تصعيد عمليات الأردن في مواجهة مهربي مخدرات تقول الأخيرة أنهم يتبعون لإيران.

وأعربت الخارجية السورية في بيان؛ عن "أسفها الشديد" جرّاء الضربات الجوية التي وجهها سلاح الجو الأردني إلى قرى ومناطق عدة داخل الأراضي السورية.

وقالت: إن "سوريا تشدد على أنه لا مبرر لمثل هذه العمليات العسكرية داخل الأراضي السورية، وتؤكد في الوقت نفسه أنها تحاول احتواءها حرصاً منها على عدم التوتر أو التأثير على استمرار استعادة العلاقة الأخوية بين البلدين."

وأضافت في بيانها: أن "سوريا تنوه إلى الرسائل التي وجهها وزيرا الخارجية والدفاع والأجهزة الأمنية في سوريا لنظرائهم في المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة واقترحوا فيها القيام بخطوات عملية من أجل ضبط الحدود."

واعتبرت أن التصعيد السياسي والإعلامي والعسكري الذي شهدته الأشهر القليلة الماضية، "لا ينسجم إطلاقاً مع ما تم الاتفاق عليه بين اللجان المشتركة من الجانبين."

وأكدت على أنها مستمرة في مكافحة الإرهاب والتصدي لكل المظاهر والممارسات والجرائم المتعلقة بالتهريب والإتجار غير المشروع بالمخدرات والعمل على إنهائها أينما وجدت، وفقاً لنص البيان.

وقالت في بيانها: "تذكّر أنها عانت ومنذ عام 2011 من تدفق عشرات الآلاف من الإرهابيين وتمرير كميات هائلة من الأسلحة انطلاقاً من دول جوار، ومنها الأردن مما أدى إلى سقوط آلاف الأبرياء".

المصدر:نورث برس

السكان المحليون في محافظة درعا السورية يخوضون حربهم الخاصة على المخدرات

معهد الشرق الاوسط

حايد حايد

(اللغة الإنجليزية) 09 كانون الثاني 2024

نص المقال: في 23 كانون الأول/ديسمبر، اغتيل رجلٌ يبلغ 53 عامًا من العمر، معروفٌ بارتباطه الوثيق بشعبة المخابرات العسكرية في محافظة درعا في جنوب غرب سوريا. وتختلف هذه الحادثة عن الهجمات الأخرى الأكثر شيوعًا والتي تُنفَّذ لدوافع سياسية في المنطقة، كون الشخصية المُستهدَفة تعمل في تهريب المخدّرات والإتجار بها.

لا يمكن اعتبار هذا الهجوم حادثة عرضية؛ لأنّ عمليات الاغتيال المرتبطة بالمخدّرات تزداد بشكل ملحوظ منذ بداية السنة الماضية، ما يزيد من أشكال العنف المستمرة في المحافظة. ولا يزال المسؤولون عن هذه الهجمات مجهولي الهويّة حتى تاريخه.

في إطار عمل استشاري نُفِّذ بين آب/أغسطس 2022 وتشرين الأول/نوفمبر 2023، كشفت محادثات أُجرِيَت مع مصادر محلية عن تصميم المجتمع المحلّي بشكل متزايد على مكافحة تجارة المخدرات. فنظرًا إلى أنّ النظام متواطئ مع شبكات ترويج المخدرات لأسباب مالية وسياسية، ما يتيح لها الإفلات من العقاب، قرّر السكان المحليّون أخذ هذه المسؤولية على عاتقهم للحدّ من الأثر السلبي لهذه الآفة على مجتمعاتهم. ولكنْ، من غير المرجَّح أن تؤدّي عمليات الاستهداف هذه إلى القضاء بالكامل على ظاهرة الإتجار بالمخدرات المتفشية على نطاق واسع في جنوب سوريا.

لغز الوفيات المرتبطة بتجارة المخدرات

تناولت تقارير سابقة، مثل المقالة التي نشرتُها في آب/أغسطس 2023 في صحيفة "المجلّة" والتحقيق الذي أجرته Syria in Transition في تشرين الثاني/نوفمبر 2023، ظاهرة الاغتيالات التي تستهدف تجّار المخدرات في درعا، ولكنّ العدد الإجمالي للمقتولين يبقى غير واضح. فنظرًا إلى وتيرة عمليات الاغتيال اليومية تقريبًا في المحافظة وعدم اليقين المحيط بدوافع هذه العمليات، لا يتوفّر الكثير من التفاصيل والمعلومات المفتوحة المصدر.

مع ذلك، تشير المحادثات التي أُجريَت مع مصادر محلية مطّلعة إلى اغتيال ما بين 70 و150 شخصًا خلال العام الماضي بسبب تورّطهم في أنشطة متعلقة بالمخدرات. وتعود أوّل حادثة ذكرتها إحدى الشخصيات المرموقة في المجتمع المحلّي إلى كانون الثاني/يناير 2023. وفيما تتفاوت الأعداد المبلَّغ عنها للاغتيالات منذ ذلك الحين، أشار أحد المصدر إلى ارتفاع كبير في عدد الاغتيالات في شهرَيْ نيسان/أبريل وآب/أغسطس.

تتنوّع أساليب تنفيذ الهجمات، وتشمل استهداف تجّار المخدرات على الطرقات أو اقتحام منازلهم بالقوة وإطلاق النار عليهم من مسافة قريبة. وقد استهدفت بعض عمليات الاغتيال مدنيّين ومقاتلين سابقين في صفوف المعارَضة متورّطين في تجارة المخدّرات، إلّا أنّ غالبية المُستهدفين تربطهم علاقة بالنظام السوري. ووفقًا لمقاتل سابق في المعارَضة، شمل الأشخاص المستهدَفون عناصر منتمين إلى أجهزة مخابرات ووحدات عسكرية تابعة للنظام، مثل الفرقة المدرّعة الرابعة بقيادة ماهر الأسد، شقيق الرئيس بشار الأسد.

بشكلٍ عام، تبيَّن أنّ غالبية المستهدَفين في عمليات الاغتيال كانوا مرتبطين بشعبة المخابرات العسكرية في سوريا. ويُعزى ذلك إلى تحكّم هذه الشعبة بشبكات المخدرات في غرب سوريا. فوفق بحثٍ أجرته المنظمة السورية "إيتانا" بشأن سلاسل توريد المخدرات في جنوب سوريا، يرتبط حوالى 79٪ من شبكة المخدرات في محافظة السويداء بشعبة المخابرات العسكرية، مقارنةً بـ63٪ في درعا.

من أبرز الشخصيات التي اغتيلت العام الماضي مصطفى المسالمة، وهو قائد ميليشيا مرتبط بالمخابرات العسكرية وينشط في تجارة المخدرات. والجدير بالذكر أنّ مصطفى، المعروف أيضًا باسم القاسم، كان واحدًا من 11 شخصًا فَرَضت عليهم المملكة المتحدة والولايات المتحدة عقوبات في آذار/مارس 2023 بسبب دورهم الأساسي في تجارة المخدرات غير المشروعة من سوريا وإليها.

ويبدو أيضًا أنّ عمليات مكافحة المخدرات في درعا تتجاوز مجرّد استهداف الأشخاص. ففي حادثة واحدة على الأقل، شُنَّت ضربة على منشأة مرتبطة بالمخدرات تابعة لميليشيات مدعومة من إيران. ووفقًا للتقارير، كانت المنشأة الواقعة قرب قرية زيزون تُستخدَم لتصنيع المخدرات وتنسيق تهريبها إلى الأردن ودول الخليج، وضُربت بثلاث قذائف صاروخية في وقت سابق من هذا العام.

- تنامي الاستياء الشعبي

مع أنّ جوانب عدّة من هذه الاغتيالات لا تزال غامضة، تبدو أسبابها واضحة. فتعتبر المصادر المحلية أنّ الدافع الأهمّ هو تنامي الاستياء الشعبي من تجارة المخدرات. وأشار زعيمان مجتمعيّان إلى ازدياد قلق السكان المحليّين بشأن سلامة عائلاتهم في ظل ارتفاع معدلات تعاطي المخدرات وتوفّرها في الأسواق المحلية. وتزامن ارتفاع معدلات تعاطي المخدرات والإدمان مع الارتفاع في الجرائم ذات الصلة، مثل السرقة والخطف والعنف الأسري.

تشمل أنواع المخدّرات غير المشروعة الأكثر شيوعًا حشيشة الكيف والكبتاغون والميثامفيتامين (كريستال ميث)، ويتوفّر بعضها بأسعار زهيدة يمكن مقارنتها بأسعار الوجبات الخفيفة. وشدّد أحد المعلّمين في المنطقة على أنّ المخدرات متاحة على نطاق واسع، ليس فقط في

الشوارع بل في المدارس أيضًا. ويدلّ ذلك على أنشطة ترويج مكثّفة تستهدف المراهقين المُستضعفين، بهدف تعزيز التعاطي الواسع للمخدرات وإغراء المستهلكين ببيع المخدرات أو تهريبها.

ويزداد الغضب الشعبي نتيجة غياب الجهود الرسمية لوقف هذه الأنشطة غير المشروعة. فعلى الرغم من الوعود المتكرّرة، لم يتّخذ النظام أي خطوات ملموسة للحدّ من تفشّي المخدرات، خصوصًا أنّ بعضًا من أبرز شبكات الإتجار بالمخدرات تحظى بالحماية من أجهزة أمنية وعسكرية تابعة للنظام. ويستمرّ هذا التعاون القائم على دوافع مالية وسياسية، على الرغم من أنّ الدول العربية المجاورة اشترطت على نظام بشار الأسد اتّخاذ إجراءات صارمة لمكافحة تجارة المخدرات في محادثاتها الأخيرة لاستعادة العلاقات معه.

طوال فترة الحرب السورية، صدرت تقارير عدّة تسلّط الضوء على إنتاج المخدرات وتوزيعها. ولكن، بعد أن استعاد بشار الأسد السيطرة على معظم المناطق السورية، برزت سوريا كأكبر مُنتج في العالم للكبتاغون المُصنَّع من الأمفيتامين. واستفاد النظام من سيطرته على المناطق الحدودية مع لبنان والأردن والعراق لتحويل أنشطة تصنيع المخدّرات المتواضعة نسبيًّا في سوريا إلى قطاع دولي يدرّ مليارات الدولارات سنويًّا. في حين أنّ حبوب الكبتاغون وغيرها من المخدرات تُصدَّر إلى بلدان عدّة، يبقى السوق الأساسي لها الخليج العربي، وبخاصة المملكة العربية السعودية. فيبدو أنّ معظم عمليات التهريب إلى الخليج تحدث عبر محافظة درعا الحدودية مع الأردن، ما يجعل المنطقة مركزًا لإنتاج الكبتاغون وتهريب المخدرات.

لا شكّ في أنّ الرئيس الأسد يتحمّل القسط الأكبر من المسؤولية عن نشوء قطاع المخدرات الذي لم يعُد سرّيًّا في البلاد، لكنّ السكان المحليّين يشجبون أيضًا تقاعس فصائل المعارضة السابقة التي تُواصل عملها بعد المصالحة مع النظام. ويبدو أنّ الضغوط المحلّية أجبرت اللواء الثامن، الذي يتألف بشكل عام من مقاتلي المعارضة السابقين الذين يعملون حاليًا تحت مظلة النظام، على اتخاذ إجراءات للتعامل مع هذه الظاهرة الربيع الماضي.

وفقًا لمقاتلين سابقين في المعارضة، شنَّ اللواءُ الثامنُ حملةَ مكافحةِ مخدّرات في المنطقة الشرقية في محافظة درعا في آذار/مارس 2023، غير أنّ الحملة سرعان ما فقدت زخمها. واعتبر اثنان من مقاتلي المعارضة السابقين أنّ الضغوط التي مارسها النظام أجبرت اللواء الثامن على وقف المبادرة. في المقابل، اعتبر باحثان محليّان أنّ عدم استهداف تجّار مخدرات بارزين، مثل عماد زريق، قائد ميليشيا مرتبط بالمخابرات العسكرية، يدلّ على أنّ هذه الحملة مجرّد ذريعة لتصفية الحسابات مع مجموعات مسلّحة أخرى.

نشوء مجموعات مكافحة المخدرات

مهما كانت الدوافع، يبدو أنّ الحصانة شبه الكاملة الممنوحة لتجّار المخدّرات حفّزت السكان المحليّين على تولّي زمام المبادرة. فيملك عدد كبير من سكان درعا الأسلحة، ويعرفون كيف يستخدمونها، ولا سيّما أولئك الذين شاركوا سابقًا في الأنشطة العسكرية.

كذلك، يشارك في عمليات الاغتيال المتعلقة بالمخدرات بعضُ مقاتلي المعارضة السابقين الذين يعتبرون أنفسهم حُماةً للمجتمع، حتّى أولئك الذين يعملون حاليًا تحت مظلّة النظام. ويعتمد هؤلاء المقاتلون نهج الكر والفر بدلًا من المواجهة المباشرة، ما يتيح لهم الاستجابة للمخاوف المحلية بدون استعداء النظام.

من الناحية العملياتية، أشار اثنان من مقاتلي المعارضة السابقين إلى أنّ مُكافِحي المخدرات يعملون عادةً ضمن مجموعات منظَّمة، ما يعزّز قدرتهم على جمع المعلومات بشكل فعَّال وتنفيذ عمليات استهداف دقيقة مع تقليل المخاطر المترتّبة عليهم. ويبدو أيضًا أنّ هذه المجموعات منظَّمة جغرافيًّا، وتعمل ضمن مناطقها المحدَّدة للحفاظ على تفوّقها الاستراتيجي.

مع ذلك، من غير المرجَّح أن تكون هذه المجموعات مسؤولةً وحدَها عن كل عمليات القتل المتعلقة بالمخدرات. فيشير باحثان محليان إلى احتمال أن يكون تجّار المخدرات المتنافسون مسؤولين عن بعض عمليات الاغتيال، سعيًا إلى توسيع نفوذهم أو مناطق نشاطهم. وفي حين أنّ بعض الحوادث سببها خصومات شخصية، يعود البعض الآخر إلى المنافسة بين شبكات المخدرات المرتبطة بأجهزة المخابرات المختلفة أو حتى بين مجموعات مرتبطة بالجهاز الأمني نفسه.

على نحو مشابه، يبدو أنّ الجماعات التابعة لتنظيمَي "الدولة الإسلامية" و"هيئة تحرير الشام"، اللذين يحافظان على وجود سري في درعا، تشارك أيضًا في عمليات استهداف تجّار المخدرات. على سبيل المثال، أشار زعيم مجتمعي إلى أنّ تاجر المخدّرات فايز الراضي اغتيل في آذار/مارس 2023 على يد عناصر مرتبطة بـ"هيئة تحرير الشام". وفيما يبدو أنّ تنظيم "الدولة الإسلامية" يستهدف فقط الأشخاص الذين لا يدفعون مبالغ مالية له مقابل الحماية، تستفيد "هيئة تحرير الشام" من هذه الهجمات لحشد الدعم المجتمعي.

على الرغم من ازدياد عمليات الاغتيال، من غير المرجَّح أن تقضي هذه الظاهرة على الأنشطة المرتبطة بالمخدرات المتفشية في جنوب سوريا. فنظرًا إلى النفوذ والمال الذي تدرّه عليهم تجارة المخدرات في درعا، أصبح تجّار المخدّرات غير مبالين بالتهديدات، وبخاصة تلك الصادرة عن المجتمع المحلي. فهُم مسلّحون وواثقون من أنفسهم، ويواصلون تجارتهم غير الشرعية غير آبهين بالمخاطر. من هذا المنطلق، قد تزيد عمليات الاغتيال من تعقيد المشهد، ما سيفاقم العنف المستمر في هذه المنطقة الهشة وغير المستقرة أساسًا.

المصدر: معهد االشرق الاوسط

حافظ الأسد: استخدام القوة ضد رفعت سيدمر سوريا... ولا بدّ من نفيه الى موسكو

المجلة

ابراهيم حميدي

(اللغة الانجليزية) 22 كانون الثاني 2024

نص المقال: في أوائل أبريل/نيسان 1984 تلقى خدام دعوة من رئيس وزراء فرنسا جاك شيراك لزيارة فرنسا، و"عندما أبلغت الرئيس حافظ بالدعوة قال: نريد أن نجد مخرجا لرفعت من البلاد، أرى أن يسافر عوضا عنك، فأجبته: لا مشكلة عندي وسأطلب من وزير الخارجية استدعاء السفير الفرنسي وإبلاغه بأن نائب الرئيس رفعت هو الذي سيقوم بالزيارة."

وبالفعل أبلغ خدام وزير الخارجية بالموضوع، وفي اليوم الثاني جاء السفير الفرنسي إلى الخارجية وأبلغ الوزارة بأن الدعوة موجهة لنائب الرئيس السيد عبد الحليم خدام. وبعد إبلاغ الرئيس حافظ الجواب الفرنسي، "قال: سنعمل على ترتيب دعوة لرفعت من الاتحاد السوفياتي، وسألني عن المواضيع التي أعددتها لزيارة فرنسا وأبلغته بما تم إعداده في هذا الشأن".

بعد اتصالات مع موسكو وجه السوفيات دعوة لرفعت وقام بالزيارة، وقد اشترط أن يرافقه الضابطان شفيق فياض، وعلي حيدر، فاستجيب طلبه، ورافقه بالزيارة كل من اللواء ناجي جميل، ووزير الخارجية فاروق الشرع. ويروي خدام: "لا بد من الإشارة إلى أنه من شروط التسوية بين الرئيس حافظ وشقيقه رفعت أن يدفع له مبلغا كبيرا من المال، وكما علمت فقد أعطي حوالي خمسمائة مليون دولار، جزء كبير منها كان قرضا من ليبيا."

وقبل مغادرته دمشق، قال رفعت في لقاء مع أصدقائه: "يبدو أن أخي لم يعد يحبني؛ عندما يراني يعبس، لكني لست عميلا أميركيا، ولم أتآمر ضد بلدي. لو كنت أحمق، لدمرت المدينة بأكملها، لكني أحب هذا المكان. رجالي هنا منذ ثمانية عشر عاما، والناس معتادون علينا؛ إنهم يحبوننا، والآن يريد هؤلاء المغاوير طردنا".

وفي 28 مايو/أيار 1984، توجهت طائرة إلى موسكو مليئة بضباط بمن فيهم رفعت، لفترة تهدئة. بعد انتهاء الزيارة إلى موسكو توجه رفعت إلى جنيف، وبعد أيام غادر إلى دمشق أعضاء الوفد وبقي معه اللواء ناجي جميل.

ويتابع خدام: "لم يتخذ الرئيس حافظ الإجراءات العملية لتصفية جماعة رفعت في القوات المسلحة ولا سيما في سرايا الدفاع وبقي الضباط الموالون له في مواقعهم ما عدا الذين أخذهم معه إلى الخارج مما أثار القلق والتساؤل لدى الذين واجهوا رفعت وتصدوا له دفاعا عن الرئيس في مرحلة مرضه".

في مطلع يوليو/تموز من ذلك العام، "كنت عائدا من بلودان وكنت أقود السيارة، وبعد أن تجاوزت منطقة الصبورة، شاهدت سيارة على يمين الطريق، وكانت في رأس الطلعة، وبمواجهتها كان يقع أحد مراكز قيادة سرايا الدفاع، وعند اقترابي منها حدث انفجار شديد وانفجرت إطارات سيارتي، لم أتوقف، وتابعت السير على الحديد حوالي ثلاثمئة متر، فوقفت السيارة، وركبت وزوجتي في إحدى السيارات المرافقة وتوجهت إلى منزلي. لقد أدى الانفجار إلى قذف محرك السيارة التي انفجرت لمسافة تزيد على مئتي متر بسبب قوة الانفجار."

لدى الكشف عما تبقى من هيكل السيارة، تبين أنها تعود لمحامٍ منزله مجاور لمكتب أمن "سرايا الدفاع"، وكل الأدلة كانت تشير إلى اتهام أمن "السرايا" بالقيام بالتفجير باستخدام الروموت من بعد، ولم يحاسب أحد، بحسب أوراق خدام.

لم يمض بعض الوقت لخروج رفعت من سوريا، حتى صدرت لائحة بإبعاد عدد من ضباط "السرايا" خارج القوات المسلحة. كما تم تعيين قائد جديد لـ"سرايا الدفاع" اللواء حكمت إبراهيم المعروف بولائه للرئيس.

رفعت يحتفظ بمناصبه رغم المنفى

في الخامس من يناير/كانون الثاني عام 1985 عقد المؤتمر القطري لحزب "البعث" وجرى نقاش مطول خلال جلسات المؤتمر حول ما سمي "أزمة رفعت"، وانبرى عدد من أنصاره للدفاع عنه، كما أن عددا كبيرا من أعضاء المؤتمر هاجموه هجوما شديدا. ويوضح خدام: "كان الجو العام في المؤتمر يتوقع إبعاد رفعت ومجموعته عن القيادة القطرية، لكن المفاجأة الكبرى لي وللذين وقفوا ضد رفعت دفاعا عن الرئيس حافظ أن الرئيس ما زال متمسكا بشقيقه وإبقاء صفة الشرعية الحزبية له".

الأسد دعا خدام إلى اجتماع بمكتبه في المؤتمر، وفوجئ خدام بكلامه عن شقيقه وبقائه في قيادة الحزب ومناصبه. وحسب أوراق خدام :

الأسد: "رفعت بحكم المنتهي ولن يعود إلى سوريا، وأريد إبقاءه في القيادة لمرحلة معينة ثم يتم إبعاده عن الحزب وعن الدولة ."

خدام: "هذا القرار ستكون له انعكسات سلبية، وعليك شخصيا. تمرد فكافأته والآن تريد المحافظة عليه، فكيف سيفسر رفاقنا هذا الموقف؟ وسيتساءلون لو أن أحدهم ارتكب ما ارتكبه رفعت ماذا سيكون مصيره؟."

الأسد: "دعوتك لتجمع رفاقنا العسكريين القياديين وتقنعهم بعدم التحسس."

خدام: "أنا لست مقتنعا فكيف أقنعهم؟."

الأسد: "هناك ظروف تتطلب هذا الموقف إنني أعرف جيدا ما فعله رفعت، ويستاهل أشد العقاب، ولكن استخدام القوة بالتعامل معه كان سيؤدي إلى قتل آلاف الناس وإلى تدمير البلد. الهدف هو اقتلاع عوامل الفتنة قبل الخلاص منه، لذلك أتمنى عليك أن تجتمع بهم وأن تحاول تهدئتهم، وتعاون أنت والعماد حكمت."

يتابع خدام: "بالفعل تحدثت مع العماد حكمت، وكانت لديه التساؤلات نفسها، واتصلت بالضباط المطلوب اللقاء معهم وهم: علي دوبا، وإبراهيم الصافي، وشفيق فياض، وعلي الصالح، وعلي حيدر، واتفقنا على اجتماع في مكتب العماد حكمت. خلال استراحة الظهر توجهنا إلى مكتب العماد حكمت، وعرض الموضوع، وكانت ردة الفعل شديدة وتكلم بعضهم كلاما جارحا، وجرى نقاش طويل، وهدأت أجواؤهم وعدنا إلى المؤتمر".

هكذا استمر العميد رفعت نائب الرئيس في القيادة القطرية دون أن يحضر أي اجتماع، ولم يعد إلى سوريا إلا في حالتين: الأولى عام 1992، بناء على رغبة والدته التي توفيت في ذلك العام. وفي عام 1994، حين عزى شقيقه حافظ عندما توفي نجله باسل، لكنه سُرح في وقت لاحق من العام نفسه من منصبه في الجيش، واستمر في شغل منصب نائب الرئيس، قبل أن يعفى لاحقا.

يقول خدام: "كان تقييمي لموقف الرئيس حافظ أن وراء الإبقاء على شقيقه في القيادة القطرية مسألة التوريث... وعندما انتهى دور رفعت تم طرده من الحزب وإقالته من موقع نيابة الرئاسة."

عندما توفي الرئيس حافظ، يوم 10 يونيو/حزيران 2000، أمر خدام باعتقال رفعت، إذا حاول حضور جنازة الرئيس في 13 يونيو/حزيران.

الأسد- خدام: اللقاء الأخير

"في الأول من يناير/كانون الثاني عام 1987 صدر مرسوم بتشكيل الحكومة برئاسة المهندس الزراعي محمود الزعبي والذي يشغل منصب رئيس مجلس الشعب، واستمر في رئاسة الحكومة حتى 13 مارس/آذار 2000. بذلك تكون رئاسته للحكومة أطول مدة يقضيها شخص في هذا الموقع منذ تاريخ استقلال سوريا.

في السادس من ديسمبر/كانون الأول 1999 اتصل بي الرئيس حافظ، ودعاني إلى منزله في الساعة الثامنة مساء، واستمر اللقاء بيننا من الساعة الثامنة مساء حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل وهي المرة الأخيرة التي اجتمعت به".

يقول خدام: "كانت حالة المرض والتعب بادية على وجهه، وكلما حاولت الانصراف كان يصر على البقاء، وكأنه كان يشعر أنه اللقاء الأخير، كان ودودا، واستغرق حديثنا عن مرحلة الشباب وقتا طويلا، ثم انتقل إلى الحديث عن الوضع الداخلي وعن سوء الأوضاع، وأني كنت على حق عندما كنت أحدثه عما كان يجري في البلد، وختم كلامه قائلا: سأقوم بحركة تصحيح، الوضع في البلد لم يعد يحتمل، فعلقت على قوله بأن هذا القرار سليم والبلد بحاجة له ولم يعد في وسع الناس الاحتمال."

بعد ذلك، "تحدثنا عن الأوضاع الإقليمية، وسألني عما أتوقع في زيارة وزيرة خارجية أميركا مادلين أولبرايت إلى سوريا المقررة بعد أيام. فأجبته: أتوقع أن تطلب لقاء بينك وبين رئيس وزراء إسرائيل إيهود باراك. وهذا الأمر لا أعتقد أنك ستوافق عليه، فقال: بعد هذا العمر هذا الأمر غير وارد."

أجابه خدام أن الأميركيين لا يتوقعون قبوله (الأسد)، وأنهم يريدون مستوى أدنى. فقال: "أعتقد أن طموحهم أن يجتمع وزير الخارجية السوري مع نظيره الإسرائيلي، فهل هذا الأمر يفيدنا أم يؤذينا؟."

عقّب خدام، حسب أوراقه: "لقد جرت اجتماعات عديدة ومباشرة بين الإسرائيليين ووفد المفاوضات السوري في مؤتمر مدريد وبعده؛ فالأمر يجب أن يحسب من زاوية المصالح، وهذا الموضوع يصعب تقديره إلا بعد اجتماعك مع أولبرايت ومعرفة ما تحمل، وإذا طرحت اللقاء، ما الهدف من اللقاء؟ هل في نية الإسرائيليين الاستجابة لمطالبنا بالانسحاب الكامل من الجولان أم مجرد مناورة؟ فأجاب: هذا صحيح."

وفي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ودعه خدام وانصرف.

في أوائل مارس/آذار 2000 عقد اجتماع مفاجئ في القيادة القطرية، و"أبلغنا أن الرئيس سيحضره، توجهنا إلى قاعة الاجتماعات، ثم جاء الرئيس، وقد ازداد بياض وجهه، وبان الضعف عليه، وبدأ الحديث متعثرا في الكلام، وقال أنا قررت أن أقوم بحركة تصحيحية. وضع الحكومة سيئ ووضع البلد سيئ".

ويقول خدام إنه علق بعبارة، وكان قريبا منه: "منذ زمن نقول لك: البلد بحاجة إلى حركة تصحيحية. فأجابني بنشافة: يا أبو جمال الحركة التصحيحية التي سأقوم بها غير الحركة التصحيحية التي تفكر بها أنت."

ويتابع: "هنا قلت له لم نتحدث في هذا الموضوع في ديسمبر/كانون الأول ونتفق على الخطوط، وكان إلى جانبي الكسم، وهمس في أذني: لا تجادله فهو تعبان. وبالفعل صمتُّ. تابع الأسد حديثه وقال: سنغير الحكومة، ونسي اسم رئيس الحكومة الجديد، فسأل الدكتور سليمان قداح عن الاسم المقرر تسميته رئيس حكومة، فأجابه الدكتور قداح: محمد مصطفى ميرو محافظ حلب. وهنا أصيب أعضاء القيادة بالذهول لأن القيادة كانت قد اتخذت قرارا قبل أسبوعين بإعفاء محمد مصطفى ميرو من منصبه كمحافظ وإحالته على التقاعد."

ثم جرى ذكر بعض أسماء الوزراء ولم يحاول أحد من أعضاء القيادة المناقشة لأن الجميع أدرك أن القرار متخذ وأن المناقشة غير مجدية. وهكذا انتهت حكومة محمود الزعبي ليصبح متفرغا في القيادة القطرية حتى انتحاره يوم 25 مايو/أيار عام 2000.

رحل الأسد في 10 يونيو/حزيران 2000. ووقع خدام مراسيم ترشيح بشار الأسد للرئاسة. وذهب خدام إلى باريس وأعلن انشقاقه في 2005. وعاد رفعت إلى دمشق في 2022.

المصدر: المجلة

الموت وعواقبه في غزة

كارنيغي

مهى يحيَ

(اللغة الإنجليزية والعربية) 22 كانون الثاني 2024

نص المقال: سواء نجحت الدعوى التي رفعتها جنوب أفريقيا في إدانة إسرائيل بارتكاب جرائم إبادة أم لا، لقد ألحقت ضررًا بالغًا بسمعتها.

بغضّ النظر عن نتيجة الحكم الذي سيصدر عن محكمة العدل الدولية في لاهاي، ألقت الدعوى التي رفعتها جنوب أفريقيا ضدّ إسرائيل استنادًا إلى اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة الإبادة الجماعية تبعاتٍ كبرى على إسرائيل والنظام الدولي على حدٍّ سواء.

تُعرّف هذه الاتفاقية الإبادة الجماعية بأنها ارتكاب أيٍّ من الأفعال التالية بقصد التدمير الكلّي أو الجزئي لجماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية، ليس فقط عن طريق قتل أعضاء من الجماعة، بل أيضًا من خلال "إلحاق أذى جسدي أو نفسي خطير بأعضاء من الجماعة؛ أو إخضاع الجماعة، عمدًا، لظروفٍ معيشية يُراد بها تدميرها المادّي كليًا أو جزئيًا؛ أو فرض تدابير تستهدف الحؤول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة؛ أو نقل أطفال من الجماعة، عنوةً، إلى جماعة أخرى". وقد صاغ مصطلح "الإبادة" محامٍ يهودي بولندي يُدعى رافاييل ليمكين في أعقاب الهولوكوست (محرقة اليهود).

ترى جنوب أفريقيا أن الهجمات التي شنّتها إسرائيل على الفلسطينيين في غزة تكشف عن نيّتها بارتكاب إبادة جماعية. وتطرّقت القضية إلى "نمطٍ واضح من السلوك"، على حدّ تعبير المحامي الجنوب أفريقي تيمبيكا نغوكايتوبي، أدّى إلى إلحاق دمارٍ هائلٍ بمناطق واسعة من غزة وأسفر عن مقتل أكثر من 24,000 من السكان المدنيين، 40 في المئة منهم من الأطفال، وإصابة 60,000 شخص، ناهيك عن الآلاف الذين ما زالوا في عداد المفقودين. إضافةً إلى ذلك، يواجه سكان غزة أزمة صحية حادّة، ويقفون "على حافة المجاعة"، وفقًا لسيندي ماكين، مديرة برنامج الأغذية العالمي. ومنذ بدء الجولة الراهنة من الصراع، لم تتورّع إسرائيل عن شنّ هجمات مدمّرة على الجامعات والمستشفيات والمدارس والكنائس والمحاكم وحتى مبنى الأرشيف المركزي في غزة. لذا لا تستطيع إسرائيل، بصفتها قوة احتلال، الادّعاء بأن ممارساتها تندرج في إطار الدفاع عن النفس، وحتى لو زعمت ذلك، تعتبر جنوب أفريقيا أن حجم الضرر الذي ألحقته إسرائيل بالفلسطينيين لا يمكن تبريره تحت أي ظرفٍ. هذا وتتمثّل "الميزة الاستثنائية" لهذه القضية في أن التصريحات التحريضية التي أدلى بها قادة إسرائيليون تشير إلى وجود النية بارتكاب إبادة جماعية، وقد ردّد هذه الشهادات والمُفردات جنود إسرائيليون على الأرض. وتابعت مرافعة جنوب أفريقيا بأن الهجمات على غزة متجذّرة في الاعتقاد الإسرائيلي بأن العدو ليس فقط الجناح العسكري لحماس، بل أيضًا نسيج حياة المدنيين في غزة، وهو ما تسعى إسرائيل إلى تدميره. ولا يأتي هذا الخطاب من هوامش المجتمع الإسرائيلي، بل يندرج اليوم في صُلب سياسة الدولة.

ونظرًا إلى أن صدور الحكم في هذه القضية قد يستغرق سنوات، طلبت جنوب أفريقيا من محكمة العدل الدولية اتّخاذ تدابير مؤقّتة لوقف إراقة الدماء ومنع خطر حدوث إبادة جماعية.

لا ينبغي الاستهانة برمزية أن جنوب أفريقيا تحديدًا هي التي رفعت هذه الدعوى، نظرًا إلى تجربتها السابقة وإدراكها العميق لعواقب تأخّر الاستجابة الدولية لانتهاكات حقوق الإنسان. وقد أوضحت في قضيتها أمام محكمة العدل الدولية أن انتهاكات إسرائيل المتزايدة لحقوق

الفلسطينيين تندرج ضمن ما تعتبره جنوب أفريقيا نظام "الأبرتهايد" (الفصل العنصري)، مصحوبةً بتقاعس المجتمع الدولي، يسمحان لإسرائيل بالاستمرار في ارتكاب المذابح في غزة والإفلات من العقاب.

ولم تنسَ جنوب أفريقيا أيضًا تواطؤ إسرائيل مع نظام الأبرتهايد الذي حكمها سابقًا، وإبرامهما "تحالفًا غير مُعلَن" خلال فترة الحرب الباردة. وتُشير هذه العبارة (The Unspoken Alliance) إلى عنوان كتابٍ وضعه ساشا بولاكو-سورانسكي عن العلاقات السرّية التي جمعت بين دولةٍ تأسّست بعد الهولوكوست ونظامٍ قادته الأقلية الأفريكانية القومية التي دعمت ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية. وارتكزت هذه العلاقة على تعاون أمني سرّي دام لعقود، وعلى "إيديولوجيا البقاء للأقليات" على حدّ تعبير بولاكو-سورانسكي، والتي حرصت على تصوير هاتَين الدولتَين على أنهما امتدادٌ للحضارة الأوروبية ويهدّدهما "البرابرة على الأبواب". وقد انتهت هذه العلاقة مع إلغاء نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا.

كذلك، سلّط تضامن جنوب أفريقيا مع الفلسطينيين الضوء على الشرخ القائم بين بعض دول الغرب وسائر دول العالم. وأعاد أيضًا فتح صفحةٍ من صفحات التاريخ الاستعماري الغربي، حيث تشكّل أحداث الهولوكوست بحق اليهود في الدول الغربية أساسًا ذروة العنف الذي مارسه الغرب ضدّ شعوب غير غربية، نتيجة الترويج لنظريات التفوق العرقي والسياسات الأحيائية (biopolitics) والتمادي في العنف. في هذا السياق، حمل انتقاد ناميبيا للموقف الألماني الداعم لإسرائيل أمام محكمة العدل الدولية دلالات كثيرة. فقد ذكّرت الحكومة الناميبية أن أول إبادة جماعية في القرن العشرين ارتكبتها ألمانيا على الأراضي الناميبية بين العامَين 1904 و1908، وراح ضحيتها 70 ألفًا من شعبَي هيريرو وناما. وتابع بيان ناميبيا أن "ألمانيا لا تستطيع التعبير عن التزامها الأخلاقي باتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة الإبادة الجماعية، بما في ذلك التكفير عن ذنبها في الإبادة التي ارتكبتها بحق ناميبيا، فيما تدعم ما يعادل الهولوكوست والإبادة الجماعية في غزة."

في ظل هذه الأجواء المشحونة، ألقت قضية جنوب أفريقيا بثقلها أيضًا على النظام الدولي الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية. وإذا تبيّن أن الدول الكبرى تعتمد معايير مزدوجة دفاعًا عن حلفائها، فسيقوّض ذلك أركان مفهوم النظام الدولي. وكانت هذه تحديدًا الحجة التي قدّمها الخبير القانوني الألماني ستيفان تالمون، حين انتقد تدخّل بلاده لدعم إسرائيل في محكمة العدل الدولية بأنه قرار "متسرّع" و"مليء بالدوافع السياسية"، محذّرًا من أن هذه المقاربة قد تُرغم برلين على تبنّي تفسيرٍ ضيّق لمفهوم النية بارتكاب إبادة، على خلاف ذاك الذي اعتمدته في دعوى سابقة رفعتها غامبيا ضد ميانمار أمام محكمة العدل الدولية. إذا حدث ذلك، فسيعتبره الكثير من دول الشطر الجنوبي من العالم دليلًا على المراوغة والكيل بمكيالَين في تقدير قيمة الحياة الإنسانية.

كذلك، ساهمت قضية غزة أمام محكمة العدل الدولية في تعرية أسطورة تأسيس إسرائيل. فما يعرفه كثرٌ في الغرب أن إسرائيل تأسّست في أعقاب الهولوكوست بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، في مرحلة اتّسمت بمساعٍ حثيثةٍ من أجل إرساء ضوابط ومعايير دولية لمنع تكرار جرائم بهذا الحجم. وكما جادل الكاتب البريطاني توني جُت في مقالٍ لصحيفة هآرتس في العام 2006، دفعت هذه العوامل إسرائيل إلى التشديد لفترة طويلة على "عزلتها وفرادتها، وادّعائها بأنها البطل والضحية في آن، في إحالةٍ إلى المعركة التوراتية بين داود وجليات."

أدّت هذه العوامل مجتمعةً إلى تشكيل حالة الاستثناء الإسرائيلي انطلاقًا من معاناة الشعب اليهودي. وسمح ذلك للقادة الإسرائيليين بتجاهل مسؤوليتهم عن الانتهاكات المستمرة ضدّ الشعب الفلسطيني، في ظل قبول جزءٍ كبير من المجتمع الدولي بهذا الوضع. فقد تغاضت القوى السياسية العالمية الكبرى في الغالب عن الاحتلال الطويل الأمد للأراضي الفلسطينية وممارسات إسرائيل الرامية إلى إخضاع الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية والقدس، بدءًا بإجراءات حظر التجول ونقاط التفتيش والطرق الالتفافية، ومرورًا بالاستيلاء على الأراضي والاعتقالات والاحتجازات التعسفية، ووصولًا إلى هدم المنازل والتهجير وأعمال العنف والاغتيالات الموجّهة.

ويقع اليوم التدمير الوحشي لقطاع غزة والخسائر المروّعة في الأرواح على مرأى مئات الملايين من الأشخاص، وقد شارك بعضهم في مظاهرات حاشدة في عواصم العالم للمطالبة بوقفٍ فوري لإطلاق النار. وهكذا، تداعت الصورة التي صاغتها إسرائيل بعناية عن دولةٍ ليبرالية بناها الناجون من إحدى أفظع الجرائم التي عرفتها البشرية. وعلى الرغم من شراسة هجمات السابع من تشرين الأول/أكتوبر، أظهر حجم الموت والدمار في غزة مجدّدًا أن الفلسطينيين هم ضحايا. وبات كثرٌ حول العالم ينظرون إلى احتلال إسرائيل واستيطانها للأراضي الفلسطينية، وسياساتها القائمة على الفصل العنصري التي أصبح خبراء قانونيون إسرائيليون يطلقون عليها هذه التسمية أيضًا، على أنها بقايا مرحلة استعمارية غابرة.

مهما كانت نتيجة الحكم الذي سيصدر عن محكمة العدل الدولية، يبدو أن ارتكابات إسرائيل في قطاع غزة والتهمة التي وجّهتها إليها جنوب أفريقيا، قد ألحقتا ضررًا بالغًا بسمعتها. من الآن وصاعدًا، لم يعد سهلًا ربما على العالم التغاضي عن انتهاكات دولةٍ كثيرًا ما بقيت فوق المساءلة والمحاسبة.

المصدر: كارنيغي

الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية

National Coalition of Syrian Revolution and Opposition Forces